الباب الأول

المقادمة

أ. خلفية البحث

اللغة في المنظور التراثي، كما ذكرها ابن جني، بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". وهذا التعريف يتفق مع النظرة التقليدية التي تعتبر اللغة وسيلة للتعبير الصوتي. أما في المقاربة اللسانية الحديثة العربية، فتعتبر اللغة نظاما من الرموز الصوتية للتواصل (المهندس، ٢٠٢١)، وهذا ما يشير إلى الجانب النظامي والوظيفي الاجتماعي للغة.

ترتبط دافعية تعلم اللغة لدى الأفراد ارتباطا وثيقا ببيئة المنزل وبيئة التعلم، وكذلك بتصور الأشخاص المقربين من اللغة الأجنبية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تصور الناس تجاه اللغة الأجنبية يؤثر أيضا في دافعية تعلمها. فعلى سبيل المثال، غالبا ما تربط اللغة الإنجليزية بالطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم، في حين تربط اللغة العربية بالحاجة الروحية. ويمكن العثور على هذا التصور بسهولة في مختلف البيئات والمجتمعات. فعلى سبيل المثال، في حالة الأطفال الأجانب المقيمين في الإمارات العربية المتحدة، نجد أن لديهم دافعية ضعيفة لتعلم اللغة العربية رغم أنهم محاطون ببيئة تستخدم اللغة العربية يوميا (مؤسسة القاسمي، ٢٠٢٣).

UIN IMAM BONJOL PADANG

يعد إتقان المهارات اللغوية من الجوانب الأساسية في تعلم اللغة العربية. وتشمل هذه المهارات أربع قدرات رئيسية، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتعد هذه المهارات الأربع مترابطة ومتكاملة فيما بينها، حيث يسهم إتقان إحداها في تعزيز المهارات الأخرى .(Mulyono, 2020) كما أكد طعيمة (٢٠٠٤) أن تحديد هذه المهارات وتنميتها يعد مطلبا أساسيا في أي برنامج لتعليم اللغة العربية سواء لأهلها أو لغير الناطقين بها. وتعد المهارات اللغوية مهمة جدا بالنسبة لمتعلمي اللغات الأجنبية، لأنها ضرورية لإتقان المواد الدراسية والتواصل الفعال باللغة المستهدفة (Huda, 2020).

إن استخدام الإنترنت والدافعية نحو التعلم لهما تأثير إيجابي على أنشطة التعلم لدى الطلاب. فقد بلغ تأثير استخدام الإنترنت والدافعية نحو التعلم على أنشطة التعلم نسبة ٠,٣٠١، مما يدل على وجود عوامل أخرى خارج هذين العاملين تؤثر على أنشطة التعلم لدى الطلاب.(Rimawati et al., n.d.)

UIN IMAM BONJOL PADANG

في عصر العولمة والثورة الرقمية، أصبحت تكنولوجيا المعلومات جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، بما في ذلك في مجال التعليم. ويعد الإنترنت، بوصفه أحد أبرز منتجات التكنولوجيا، وسيلة فتحت آفاقا جديدة في عملية التعلم، بما في ذلك تعلم اللغة العربية. وتعد المهارات اللغوية من الجوانب المهمة في إتقان اللغة العربية، لأن هذه القدرات تشكل

أساسا للتواصل الفعال باللغة المستهدفة سواء في الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة. ومع ذلك، غالبا ما تواجه عملية تعليم المهارات اللغوية تحديات عدة، مثل قلة الموارد التعليمية الأصيلة، وضيق الوقت، وطرق التدريس الرتيبة.

يقدم الإنترنت حلولا مبتكرة لتجاوز هذه التحديات؛ فمن خلال الوصول إلى منصات رقمية متنوعة مثل يوتيوب، والبودكاست، والمواقع التعليمية، والتطبيقات التعليمية، يستطيع معلمو اللغة العربية توفير مواد تعليمية متنوعة وأصيلة ومتسقة مع سياقات الحياة الواقعية. فعلى سبيل المثال، يمكن توظيف الفيديوهات والتسجيلات الصوتية لتنمية مهارة الاستماع، والمحادثات المباشرة والنماذج الحوارية لتنمية مهارة الكلام، والنصوص الرقمية والمقالات الإلكترونية لتنمية مهارة القراءة، والقواميس الإلكترونية ومنصات الكتابة لتنمية مهارة الكتابة. إضافة إلى ذلك، يتيح الإنترنت تعلما مرنا، حيث يمكن للطلاب الوصول إلى المواد في أي وقت ومكان، مما يسهم في تعزيز دافعهم ومشاركتهم في عملية التعلم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ومع ذلك، تظهر الدراسات السابقة وجود بعض الثغرات التي يجب معالجتها. أولا، ركزت معظم الدراسات على مهارات بعينها في تعلم اللغة العربية (الحواري، ٢٠١٨؛ الزعبي، ٢٠٢١)، في حين لم تحظ المهارات اللغوية بشكل شامل ومتكامل بالاهتمام الكافي من حيث توظيف الإنترنت. ثانيا، تم إهمال منظور المعلم بوصفه العنصر المحوري في العملية

التعليمية، حيث ركزت البحوث في الغالب على آراء الطلاب (Huda, 2020; Rimawati et al., n.d.). ثالثا، لم تتناول بيئة التعلم في إندونيسيا بما فيها من تحديات تتعلق ببنية الإنترنت التحتية وتفاوت جاهزية معلمي اللغة العربية بالكفاية، على خلاف الدراسات التي أجريت في بلدان الشرق الأوسط ذات الموارد الأفضل (مؤسسة القاسمي، ٢٠٢٣).

على الرغم من أن الإنترنت يوفر مصادر تعليمية متنوعة يمكن أن تدعم تعليم المهارات اللغوية في اللغة العربية، فإن توظيفه من قبل معلمي اللغة العربية لا يزال متفاوتا. فبعضهم يعتمده كمصدر رئيس في تعليم المهارات اللغوية، بينما لا يعتبره آخرون أكثر فاعلية من الأساليب التقليدية. ويظهر ذلك من خلال تصريح أحد معلمي اللغة العربية في المدرسة العالية الحكومية ١ بادانج الذي قال: "بالنسبة للاستماع، سواء استخدمنا الإنترنت أم لا، فسيبقى الأمر كما هو، لأن ما نحتاجه هو الصوت فقط" (مقابلة شخصية، ١٩ يونيو ٢٠٢٥).

UIN IMAM BONJOL PADANG

بالإضافة إلى ذلك، أشار المعلم إلى أن توظيف الإنترنت لا يندمج دائما في خطة التدريس(RPP) ، وإنما يستخدم بشكل غير رسمي لمساعدة الطلاب في البحث عن المفردات أو ترجمة النصوص. وتدل هذه النتيجة على وجود فجوة بين الإمكانات التي يقدمها

الإنترنت كوسيلة تعليمية وبين الاستفادة الحقيقية منه في الميدان، مما يبرز أهمية التعمق في دراسة تصورات معلمي اللغة العربية حول توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية.

إن نجاح استخدام الإنترنت في التعليم يعتمد اعتمادا كبيرا على تصور المعلم وجاهزيته، باعتباره العنصر الأساسي في العملية التعليمية. فتصور المعلم تجاه التكنولوجيا يؤثر في طريقة دمجه للإنترنت ضمن العملية التعليمية، بدءا من اختيار المواد الدراسية إلى استراتيجيات استخدامها في الصف. ومع ذلك، تشير الدراسات في إندونيسيا (Huda, 2020) إلى أن غالبية معلمي اللغة العربية ما زالوا يواجهون صعوبات في الجانب التكنولوجي، مما يدفعهم إلى العودة إلى الطرق التقليدية. وهذا ما يبرز الحاجة الملحة لاستكشاف تصورات معلمي اللغة العربية بشكل أعمق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، ولكن قلما تناولت تصور معلمي اللغة العربية بشأن استخدام الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية بشكل شامل. مع أن فهم تصور معلمي اللغة العربية أمر بالغ الأهمية لتحديد العوامل المساعدة والمعوقة في تنفيذ التكنولوجيا داخل الصف. فعلى سبيل المثال، قد تختلف آراء معلمي اللغة العربية حول فعالية بعض المنصات، أو قد يواجهون صعوبات تقنية مثل توفر الشبكة أو قدرة الطلاب على الوصول إلى الأجهزة الرقمية.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تصورات معلمي اللغة العربية حول توظيف الإنترنت كمصدر لتعليم المهارات اللغوية في المدرسة العالية الحكومية ١ بادانج. ومن خلال فهم وجهة نظر معلمي اللغة العربية، يؤمل أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة لا للباحث فقط في استكمال دراسته، بل أيضا للمؤسسات التعليمية في صياغة السياسات الداعمة، مثل تنظيم الدورات التدريبية في مجال التكنولوجيا لمعلمي اللغة العربية أو توفير البنية التحتية المناسبة، وكذلك للبحوث المستقبلية ذات الصلة.

ب. تحديد البحث

يقتصر هذا البحث على تصوّرات معلّمي اللغة العربية في المدرسة العالية الحكومية ١ بادانج حول توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ويركّز البحث على ما يلي:

١. مدى توظيف معلمي اللغة العربية للإنترنت في تعليم المهارات اللغوية.

٢. الفوائد التي يشعر بها معلما اللغة العربية من توظيف الإنترنت.

٣. التحديات التي يواجهها معلما اللغة العربية في توظيف الإنترنت لتعليم المهارات اللغوية.

ج. أسئلة البحث

١. كيف يوظف معلما اللغة العربية الإنترنت كمصدر لتعليم المهارات اللغوية في المدرسة العالية الحكومية ١ بادانج؟

٢. ما الفوائد التي يدركها معلما اللغة العربية من توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية؟

٣. ما التحديات التي يواجهها معلما اللغة العربية عند توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية؟

د. أهداف البحث

١. التحليل نحو توظيف معلمي اللغة العربية للإنترنت كمصدر لتعليم المهارات اللغوية.

٢. لوصف الفوائد التي يدركها معلما اللغة العربية من خلال توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية، بناء على تصوراتهما.

٣. لإكتشاف التحديات التي يواجهها معلما اللغة العربية عند توظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

هـ. فوائد البحث

من المتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد مهمة لعدة أطراف.

بالنسبة لمعلمي اللغة العربية، يمكن أن تكون نتائج هذا البحث دليلا في توظيف الإنترنت لتعليم المهارات اللغوية، بما في ذلك اختيار المنصات الفعالة والتغلب على التحديات الموجودة.

أما بالنسبة للمدارس، فإن نتائج هذا البحث قد تسهم في وضع السياسات المناسبة لتدريب معلمي اللغة العربية على التكنولوجيا أو توفير مرافق الإنترنت بشكل أفضل.

وبالنسبة للطلاب، فمن المحتمل أن يجعل هذا البحث تعليم المهارات اللغوية أكثر جاذبية من خلال المحتوى الرقمي مثل الفيديوهات أو البودكاست باللغة العربية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وعلى نطاق أوسع، يشجع هذا البحث على توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، ويساعد معلمي اللغة العربية والطلبة على مواكبة العصر الرقمي. وبالتالي، فإن هذا البحث لا يقدم فقط فائدة في تطوير نظريات تعليم اللغة، بل يسهم أيضا في تقديم حلول عملية لتحسين جودة تدريس المهارات اللغوية في اللغة العربية في الفصول الدراسية.

و. توضيح المصطلحات

١. تصورات معلمي اللغة العربية

تعرف تصورات معلمي اللغة العربية بأنها وجهات نظرهم ومعتقداتهم وفهمهم الذاتي تجاه ظاهرة معينة، وفي هذا السياق، تتعلق هذه التصورات بتوظيف الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية في اللغة العربية. تشمل هذه التصورات ثلاثة مكونات: معرفي (معرفة المعلّم)، عاطفي (موقف أو شعور المعلّم)، وإرادي (ميول المعلّم نحو اتخاذ إجراء معيّن) (Khairani et al., 2021).

٢. توظيف الإنترنت

يشمل توظيف الإنترنت استخدام الوسائط الرقمية مثل "يوتيوب"، والبودكاست، ومنصّات التعليم الإلكتروني، وغيرها من المصادر القائمة على الويب التي تدعم عمليّة التعليم والتعلّم. ويستفيد المعلّمون من هذه الموارد لإثراء المحتوى، وتقديم تدريبات على مهارة الاستماع، وتوفير بيئة تعليمية مرنة وتفاعلية (Ramadhan et al., 2023).

٣. المهارات اللغوية

تعرف المهارات اللغوية في اللغة العربية بأنها القدرات الأساسية التي يحتاجها المتعلم لإتقان اللغة العربية، وتشمل أربع مهارات رئيسية، وهي: مهارة

UIN IMAM BONJOL PADANG

الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتعد هذه المهارات الأربع متكاملة ومترابطة فيما بينها، حيث يسهم إتقان إحداها في تعزيز المهارات الأخرى (Mulyono, 2020).

٤. الإنترنيت

الإنترنت هي شبكة عالمية من الشبكات الحاسوبية التي تربط بين ملايين الحواسيب حول العالم، وتتيح تبادل المعلومات والبيانات بمختلف أنواعها (بومهرة وحجار، ٢٠٠٥).

UIN IMAM BONJOL
PADANG